

تاج العروس من جواهر القاموس

وقَوِيَ عَلَى الْجِمَاعِ كَمَا يُرَوَى فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ الَّذِي يَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : " أَتَانِي جَبْرِيلُ بِقِدْرٍ يُقَالُ لَهَا : الْكَفَيْتُ فَوَجَدْتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجِمَاعِ " . وَقَالَ الصَّاعِقِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ : وَلَا يَصِحُّ نُزُولُ الْقِدْرِ مِنَ السَّمَاءِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَنْتَهَى . وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ " أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَفَيْتَ " قِيلَ لِلْحَسَنِ : وَمَا الْكَفَيْتُ ؟ قَالَ : الْبِضَاعُ . وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ : " إِنَّهُ لَيَكْفَيْتُنِي عَنْ حَاجَتِي وَيَعْفَيْتُنِي عَنْهَا أَيَّ يَحْدِثُ سُنِّي عَنْهَا " . وَكَافَتْ كَصَاحِبٍ كَمَا فِي نَسْخَةِ : " غَارُ " فِي جَدَلٍ " كَانَ يَأْوِي إِلَيْهِ اللَّصُوصُ وَيَكْفَيْتُونَ فِيهِ الْمَتَاعَ " أَيَّ يَضُمُّونَهُ عَنْ ثَعْلَبٍ صِفَةَ غَالِبَةٍ وَقَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمُهَاجِرِ الْعَرَبِيِّ فَقَالُوا : إِنَّنَا نَشْكُو إِلَيْكَ كَافِتًا يَعْنُونَ هَذَا الْغَارَ . " وَفَرَسٌ كُفَّتْ وَكُفَّتَةٌ كَصُرْدٍ وَهُمَزَةٌ " إِذَا كَانَ يَثْبُتُ جَمِيعًا فَلَا يُسْتَمَكَّنُ مِنْهُ لِاجْتِمَاعِ وَثْبِتِهِ " كَذَا فِي التَّكْمَلَةِ وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ مَا خُوذُ مِنْ كَفَّتِ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعَهُ وَأَمَّا فَرَسٌ كَفَّتٌ - بِالْفَتْحِ - بِمَعْنَى سَرِيعٍ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ . " وَالْمُكْفَيْتُ كَمُحْسِنٍ : مَنْ يَلْبَسُ دُرْعَيْنِ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ " وَفِي التَّهْذِيبِ : هُوَ الَّذِي يَلْبَسُ دُرْعًا طَوِيلَةً فِيضُمُّ ذِيْلَهَا بِمَعَالِيْقٍ إِلَى عُرْيٍ فِي وَسْطِهَا ؛ لِتَشَمَّرَ عَنْ لَبْسِهَا . " وَكَفَّتَةٌ " بِالْفَتْحِ " : اسْمٌ بِقِيَعِ الْغَرَقَدِ " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : خُصَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا " أَيَّ الْمَقْبُورَةُ " تَكْفَيْتُ . وَفِي نَسْخَةِ أُخْرَى : تَقْبِضُ " النَّسَّاسُ " قَالَ ابْنُ السَّكِّتِ : فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ فَكُلُّ مَقَابِرٍ فِي الدُّنْيَا كَفَّتَةٌ وَأَيَّ مَقَابِرٍ لَا تَقْبِضُ النَّاسُ ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرَ وَقَدْ سَأَلْتُ مَنْ رَأَى يَتُّ مِنَ الْمَدَنِيِّينَ : لِمَ سُمِّيَتْ كَفَّتَةٌ فَقَالَ : - وَهُوَ الَّذِي أَتَى بِهِ الْمُصَنِّفُ - " أَوْ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ الْمَدْفُونِ سَرِيعًا " لَا تُبْقِي مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْئًا مِنْ شَعْرٍ وَلَا بَشَرٍ وَلَا ضَرْسٍ وَلَا عَظْمٍ إِلَّا ذَهَبَ ذَلِكَ " لِأَنَّهَا سَبِيخَةٌ " فَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَأْكُلَ مَا يُدْفَنُ فِيهَا . كَذَا فِي التَّكْمَلَةِ وَعِبَارَةَ اللِّسَانِ : لِأَنَّهُ يُدْفَنُ فِيهِ فَيَقْبِضُ وَيَضُمُّ . وَقَدْ عَرَفْتُ مَا فِيهَا . رَوَى عَلَى الْجِمَاعِ كَمَا يُرَوَى فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ الَّذِي يَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : " أَتَانِي جَبْرِيلُ بِقِدْرٍ يُقَالُ لَهَا : الْكَفَيْتُ فَوَجَدْتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجِمَاعِ " . وَقَالَ الصَّاعِقِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ : وَلَا يَصِحُّ نُزُولُ الْقِدْرِ مِنَ السَّمَاءِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَنْتَهَى . وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ

" أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَفَيْتَ " قيل للحسن : وما الكَفَيْتَ ؟ قال : البِيضَاعُ . وعن الْأَصْمَعِيِّ : إِنْ زَنَّهُ لَيْدَكَ فَتُنْذِرِي عَنْ حَاجَتِي وَيَعْفُو تُنْذِرِي عَنْهَا أَيْ يَحْتَسِبُ سُنْذِرِي عَنْهَا . " وكافيتُ " كصاحبٍ كما في نسخة : " غَارُ " في جَيْلٍ " كان يَأْوِي إِلَيْهِ اللَّصُوفُ وَيَكْفِيْتُونَ فِيهِ الْمَتَاعَ " أَيْ يَصْمُومُ وَنَهَى عَنْ ثَعْلَبِ صِفَةِ غَالِبِيَّةٍ وَقَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمُهَاجِرِ الْعَرَبِيِّ فَقَالُوا : إِنْ زْنَا نَشْكُو إِلَيْكَ كَافِتًا يَعْنُونَ هَذَا الْغَارَ . " وَفَرَسٌ كُفَّتْ وَكُفَّتَةٌ كَصُرْدٍ وَهَمْزَةٌ " إِذَا كَانَ يَثْبُبُ جَمِيعًا فَلَا يُسْتَمَكَّنُ مِنْهُ لِاجْتِمَاعِ وَثْبُوبِهِ " كَذَا فِي التَّكْمِلَةِ وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنْ زَنَّهُ مَا خُوذُ مِنْ كَفَّتِ الشَّيْءِ إِذَا جَمَعَهُ وَأَمَّا فَرَسٌ كَفَّتْ - بِالْفَتْحِ - بِمَعْنَى سَرِيْعٍ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ . " وَالْمُكْفِتُ كَمُحْسِنٍ : مَنْ يَلْدِيَسُ دُرْعَيْنَ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ " وفي التهذيب : هو الذي يَلْدِيَسُ دِرْعًا طَوِيلَةً فِيَصْمُومُ ذِيْلَهُمَا بِمَعَالِيْقٍ إِلَى عُرَى فِي وَسْطِهَا ؛ لِتَشْمَاسٍ عَنْ لَابِسِهَا . " وَكَفَّتَةٌ " بِالْفَتْحِ " : اسْمٌ بِقِيَعِ الْغُرِّ قَدِرٍ " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : خُصَّ بِذَلِكَ " لِأَنَّ زَنَّهَا " أَيْ الْمَقْبُورَةَ " تَكْفِتُ " . وفي نسخة أُخْرَى : تَقْبِيضُ " النَّاسُ " قَالَ ابْنُ السِّكِّتِ : فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ فَكُلُّ مَقَابِرٍ فِي الدُّنْيَا كَفَّتَةٌ وَأَيْ مَقَابِرٍ لَا تَقْبِيضُ النَّاسُ ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرَ وَقَدْ سَأَلْتُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَدَنِيِّينَ : لِمَ سُمِّيَتْ كَفَّتَةٌ فَقَالَ : - وَهُوَ الَّذِي أَتَى بِهِ الْمُصَنِّفُ - " أَوْ لِأَنَّ زَنَّهَا تَأْكُلُ الْمَدْفُونِ سَرِيْعًا " لَا تُبْقِي مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْئًا مِنْ شَعْرٍ وَلَا بَشَرٍ وَلَا ضِرْسٍ وَلَا عَظْمٍ إِلَّا ذَهَبَ ذَلِكَ " لِأَنَّ زَنَّهَا سَبِيخَةٌ " فَلَا تَلَابِيْثُ أَنْ تَأْكُلَ مَا يُدْفَنُ فِيهَا . كَذَا فِي التَّكْمِلَةِ وَعِبَارَةُ اللِّسَانِ : لِأَنَّهُ يُدْفَنُ فِيهِ فَيَقْبِيضُ وَيَصْمُومُ . وَقَدْ عَرَفْتُ مَا فِيهَا